Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشلاء قتلى
وتنفث قابيل في كل نار يسف الصديد . .

فجناح الحديد ، والجذور الحمراء للورود وقابيل ، من العناصر التي تُكَوِّنُ منها سيتول صورة الشر ، كما سبق أن رأينا كثيراً في هذا البحث .

وهو في النشيد الثالث والتاسع من سفر أيوب يمر عرضاً بإشارات من سيتول ، فهو في لندن لا يجد رفيقاً من بني البشر يساعده ؛ وكيف يساعده قابيل ؟

فهل أستوقف الخطوات ؟ أصرخ : « أيها الإنسان
أخي . . يا أنت . . يا قابيل خذ بيدي على الغمَّه . .
أعنِّي . . خَفِّفِ الآلام عني واطرد الأحزان ! »[1]

وقد تحول ظهره إلى عمود ملح ، يؤذن بالنهاية ، فالمسيح مات ونوح ما نجا من الطوفان . . لا معجزة ! :

انخطف الموت عَلِيٌّ كانخطاف الباشق
على العصافير . . أحال ظهري
عمود ملح ، أو عمود جمر
وامتد نحو القبر درب . . باب
من خشب الصليب ، فالمسيح
مات . . وفي الطوفان ضل نوح ![2]

***

إن النشيد (٢) من سفر أيوب يمكن أن نعده مشروعاً أو مسودة لنشيد (٥)، ففيه الجو نفسه وربما الصور السيتولية نفسها، إلاّ أن ـ النشيد الخامس أكثر تماسكاً وإحكاماً.

ففي النشيد الثاني[3] يصور الشاعر كيف يرى زوجته على البعد في وطنه العراق بينما هو في لندن وسط الثلج ومداخن الحضارة الميكانيكية القايينية :

---

١ ـ سفر أيوب ـ ٣ من ديوان المعبد الغريق : الأعمال الكاملة : ٢٥٤ .
٢ ـ سفر ايوب ـ ٩ نفسه ص ٢٧١ .
٣ ـ الأعمال الكاملة : ٢٥١ .